

(1) قدم بإيجاز وضع أوروبا قبل بزوغ عصر النهضة ؟ 06 نقاط

عاشت أوروبا في القرون الوسطى أوضاعا مزرية تتمثل عموما في ما يلي :

= نقشي التخلف الفكري والأمية والجهل في أوساط المجتمع.

= سيطرة الكنيسة والفكر اللاهوتي المظلم الذي كان يمنع ويقمع كل فكرة أو تصرف يقع خارج دائرته.

= نقشي الأمراض الفتاكة والحروب.

= تفكك المملكات والحكم المركزي وانتشار الإمارات النووية الصغيرة.

= كان الفن يتمثل في التمجيد الديني وبأسلوب ركيك.

(2) على أي أسس حضارية قام عصر النهضة وبمن تأثر أصحابه في أفكاره وإنجازاته ؟ 08 نقاط

لقد فوجئت أوروبا الغارقة في سبات القرون المظلمة بنور الحضارة الإسلامية في الأندلس، فانبهرت بها وأحست بواقعها المرير تحت ضغط الكنيسة التي جنمت على فكرها وشعورها وسلوكها، وأفقدتها الإحساس بإنسانيتها . وهذه اليقظة المفاجئة أوقعت النفسية الأوروبية في مأزق حرج، إذ تصادم في داخلها دافع ومانع قويان:

= الأول دافع الاستمتاع بنور الإسلام والدخول في فردوس حضارته حيث التوازن الفريد بين الدنيا والآخرة، وبين الروح والجسد، ففي ظله تنطلق إنسانيتهم لتعبر عن ذاتها بعيداً عن أغلال الرهبانية وشطط الكنيسة .

= والآخر مانع التعصب المقيت والعداوة الحاقدة للإسلام وحضارته تلك التي عمقتها الحروب الصليبية، وبلغت أقصى مداها في المد الإسلامي .

وكان المانع أقوى من الدافع فخرجت أوروبا من ذلك التناقض النفسي بالبحث عن وسيلة تتيح لها الخلاص من براثن السلطة الكهنوتية الطاغية دون أن تتخلى عن تعصبها وعداوتها للإسلام وأهله، ولم تكن تلك الوسيلة سوى عملية اجترار الماضي ببعث تراثها الوثني الإغريقي والتصاق به لسيما جوانبه الشهوانية البهيمية !

وهذا الاتجاه -بطبيعة الحال- أزعج الكنيسة، وإن كان أفضل لديها بكثير من احتمال إقبال أتباعها على الإسلام، وحاولت جهدها أن تسير الموجة لصالحها، وتسيطر على الوضع بحيث تبقى عقائدها وتصوراتها تصبغ الأدب والفنون وتوجههم، وتظل بصماتها بارزة في فنه المنحوت والمرسوم .

ولكن عوامل التحرر والانطلاق كانت أقوى من حواجزها، واستطاع عصر النهضة أن يخطو خطوات كبيرة وجريئة للوصول إلى علمانية كاملة في الأدب والفن، عليها قام الأدب وفنه العلماني الحديث.

ونستطيع أن نستعرض بعض ملامح الأدب والفن في ذلك العصر معتمدين على بحوث وتحليلات بعض المفكرين الأوروبيين، فنجد أن أبرزها ما يلي :

- [بعث التراث الوثني الإغريقي: هذه الخطوة الأولى نحو التفلات من سلطة الكنيسة، و]انقراض على فكر وتقاليد القرون الوسطى، فعن طريق إحياء الآداب الإغريقية استطاع أدباء وفنانو النهضة النفاذ إلى عالم آخر خارج من مألوف عصرهم و] أثر فيه لشيء من اللاهوتيات، لقد نفذوا أول الأمر من كوة صغيرة، لكنها ظلت تتسع حتى انتفض بناء الكنيسة والتقاليد من أساسه، وطلعوا على الفكر الأوروبي بمفاهيم جديدة ومعايير مغايرة سبقوا بها النهضة الفكرية العقلانية، وذلك ما يعده الفكر الحديث أعظم مآثر النهضة .

يقول برنتن : ... وكان النحاتون والرسامون في ذروة عصر النهضة يقلدون العري الكلاسيكي كما يقلدون كل شيء كلاسيكي آخر، فالفنان بدأ يقود شيئاً يشبه نوع الحياة وحشياً فاحشاً مجازفاً، ولكنه عظيم الأهمية، ومن المفروض أنه] يزال يقوده. حتى أن الفن الديني كاد يختفي أو بالأحرى أصبح في الدرجة الثانية استنتاجياً وتقليدياً. كان هؤلاء الفنانون في تمرد مدرك كثيراً ضد التقليد المسيحي خلال العصور الوسطى، لقد أنكروا مستنداً، ويات عليهم - وهذا أكثر أهمية - أن يبحثوا بل يقيموا مستنداً آخر

2- [اهتمام بالحياة الدنيا والوجود الإنساني فيها: وذلك [اهتمام نشأ رد فعل لتركيز الكنيسة على عالم الآخرة وحصر كل النشاط الفكري والفني [اتباعها في مجال الحديث عن الثالوث والقديسين والملائكة والمعجزات، وكبت المشاعر والأحاسيس الإنسانية أيأ كانت ما لم تكن في حدود دائرتها اللاهوتية، ومن هنا أطلق على الحركة بكاملها وصف الإنسانية .

3- العودة إلى الإباحية الرومانية: رد فعل للرهبانية والتزمت المغالي للذين كانا يسيطران على الحياة الاجتماعية الأوروبية في ظل الكنيسة قام رواد النهضة بتجديد شباب الكلاسيكية، وبعث المذهب الأبيقوري في التمتع بضروب الملذات و[انغماس في الشهوات الجسدية، ومن هنا أهمل أولئك جانب الآلهة وأساطيرها وصراعها من التراث الكلاسيكي الإغريقي والروماني، وانصب اهتمامهم على الجانب الإباحي، فليس مرد ذلك إلى قوة إيمانهم بالعقيدة المسيحية بقدر ما كان الرغبة في إشباع نزواتهم قبل أي شيء آخر . وهكذا كان عصر النهضة يتسم بطابع كلاسيكي خاص، يقصد الجسد ويعبد اللذة في وقت] تزال الرهبانية فيه هي المثل الأعلى، ووجه زعماء ذلك العصر أنظار الناس إلى مثالب الرهبانية بحجة منافاتها للإنسانية، وهو الوصف الذي كانوا يتسترون به .

..... 06 نقاط

(3) عرف وقدم ثلاثة من أعلام عصر النهضة ؟

• ليوناردو دافنشي [1452-1519] : الذي استخدم أسلوباً متميزاً في التكوين يوحى بالعمق والشفافية؛ ومعه انتقل فن التصوير من [المتفرد الحسي] إلى [المتنوع] وإلى [الزماني]. وابتدع الفنان طريقة في التعبير عن الزمان؛ بتحديد مسلك الأجسام المصورة، وبتحديد القوى المؤثرة عليها؛ وهكذا يمكن ملاحظة كيف اقترب الفن في عصر النهضة من ذوق العصر، واستطاع «ليوناردو» بمقدرته تحويل الأصباغ في فن التصوير الزيتي إلى مادة «حية»، بفضل استخدامه البارع للضوء .ومن المعروف عن المعماريين والمصورين في عصر النهضة استفادتهم من القوانين الرياضية، ومن اكتشافات علم «المنظور الهندسي»؛ وقد طبق الرسامون «منظورا «خطياً» يفترض نقطة موحدة للرؤية ؛ فيمنح الصور إحساساً بالحركة في فراغ اللوحة. وتميزت عمارة عصر

النهضة بالقوة والرقّة؛ وبجمال طرزها الكلاسيكية الرصينة؛ وبواجهاتها البسيطة والمسطحة؛ وبتماثلاتها الوقورة والرائعة؛ والتي تخلو من أي غلو زخرفي. كما طبقت «النسب الإنسانية» على المباني؛ كنموذج أمثل؛ حيث زود هذا المبدأ فناني عصر النهضة بالرابطة بين الأساس العضوي والهندسي للجمال. وتجددت في مجال النحت في عصر النهضة طرق الأداء وأساليب التعبير؛ فظهرت التماثيل أكثر تناسقاً وأكثر جاذبية بخطوطها البسيطة ووضوعيتها المتناسكة وبحركاتها الدرامية المؤثرة. وعندما استقلت تلك «التماثيل» عن «العمارة» راعى الفنان في تنفيذها النسب التشريحية للأجسام التي طوعها للتعبير عن الطاقات المكبوتة. وطبقت الصيغ العددية المثالية والمعروفة بـ«القطاع الذهبي». هكذا تحول الفن في عصر النهضة إلى نوع من الكشف المنهجي للبعد والفضاء؛ بالقدر الذي أصبح معه هذا الفضاء يمثل تجربة إنسانية.

• **مايكل أنجلو** 1475 - 1564: ولد مايكل أنجلو في 6 مارس عام 1475، في كابرزي، إيطاليا، ولد لعائلة متوسطة تعمل في المجال المصرفي، وأصبح مايكل أنجلو رسام متدرب قبل أن يدرس في حدائق النحت لعائلة ميديشي القوية، وبعد ذلك قام بالالتحاق بمهنة رائعة كفنان في عصر النهضة الإيطالية. ويعتبر مايكل أنجلو هو الفنان الأكثر شهرة في عصر النهضة الإيطالية على مجال واسع، ومن بين مؤلفاته "ديفيد" و"تماثيل بيتا" واللوحات الجدارية في كنيسة سيستين بروما. عاش مايكل أنجلو معظم حياته في روما، حيث توفي عام 1564، عن عمر يناهز 88 عاماً.

• **جوتو دي بوندوني**، بالإيطالية (Giotto di Bondone): المعروف باختصار **جوتو** (مواليد فيكيو بمقاطعة فلورنسا سنة 1266 - وتوفي في فلورنسا سنة 1337). رسام ومهندس معماري إيطالي. يعتبر عموماً من كبار الفنانين الذين ساهموا في النهضة الإيطالية.

يُقال أن الرسام الإيطالي **تشيمابو** شاهد جوتو دي بوندوني، وهو بعد فتى في العاشرة من عمره، يرسم الحيوانات على الحجارة في الحقول. فحمله إلى فلورنسا ليعلمه الفن، وخصوصاً أفكاره الجديدة حول التصوير بطريقة طبيعية بدلاً من الأسلوب الرصين والميكانيكي. وسرعان ما أكتسب جوتو دي بوندوني الحماسة نفسها التي كان يتحلّى بها معلمه، ونقل أفكار تشيمابو بتمثيله الطبيعة عن كثب، وباستخدامه الألوان الأكثر خفة. وخلال السنوات السبعين التي عاشها انتج جوتو دي بوندوني أعمالاً كثيرة، وخلف تأثيراً كبيراً في فناني الأجيال القليلة التي جاءت من بعده، وكانوا يرسمون أعمالاً رائعة للفترة التي عُرفت بعصر النهضة.

مسؤول المادة : د. حسين رحوي